العمل. ومما قاله: «إن مهمة الهستدروت [بقيادة المعراخ] هي فقط التوقيع على اتفاقات الأجور، والعمل خارج إطار دورها الذي خصصه لها مؤسسوها. وتتمثل اعراض ضعف قيادتها في هجماتها السلبية، خصوصاً خلال السنوات الأخيرة، حيث عارضت كل عمل أو مبادرة حكومية دون أن تقترح شيئاً بناءً من جانبها» (معاريف، ٦/٤/١٩٨١). ورد ناحوم باسه، أحد أعضاء كتلة المعراخ في الهستدروت، على هذه الاتهامات بقوله: «إن ليكود يريد تحويل الهستدروت إلى اتحاد ضعيف لنقابات مهنية.. والحقيقة هي أن هذه الحكومة إنما سُئت بالطبقات الفقيرة وبالشباب، وأضرت بمناطق الاعمار» (المصدر نفسه). وأضاف باسه أن هدف المعراخ هو الفوز في انتخابات الهستدروت، وخفض قوة ليكود من ٢٨٪ إلى ١٥ - ٢٠٪ (المصدر نفسه). ومن ناحيته، اتهم سكرتير عام الهستدروت قيادة ليكود بأنها عجزت عن عرض أي تحدٍّ حقيقي أمام المعراخ. وقال «إن هنالك هوة عميقة تفصل بين الكتلتين من ناحية المبادىء. لقد اعتقدت أنه، بعد مرور هذا الوقت من عضويتهم في الهستدروت، سيتأثرون قليلاً ويقتربون من أسسها، إلا أنه، بعد هذه الولاية، [أي بعد انتخابات ١٩٧٧] أقول بأسف، إن التنكر من جانبهم تجاه هذه الأسس، إنما بقي كما كان في بداية طريقهم نحو الهستدروت. فهم لم يتقبلوا مبادىء الهستدروت أو يستوعبوها، ورغبوا في تحويلها إلى منظمة أشبه بنقابة العمال القومية [التابعة لحركة حيروت]، أي نقابة مهنية بحتة» (من مقابلة مع يروحام ميشل، دافار، ٧/٤/١٩٨١). وأضاف ميشل أنه، منذ تولي ليكود الحكم، «تعمقت الهوة [بين حكومته وبين قيادة المعراخ في الهستدروت]. وكانت كتلته في الهستدروت [أي كتلة ليكود] أشبه بخاتم مطاطي للحكومة، معتبرة نفسها عاملاً مساعداً لوزارة المالية. وقد بذل أعضاؤها كل ما في وسعهم لتشويه مظهر الهستدروت، محاولين المس بكويات حوليم [صندوق المرض] وبصناديق التقاعد. أما عدائهم تجاه مؤسسات الهستدروت الاقتصادية فهو لا يعرف حدوداً» (المصدر نفسه).

يبدو أن هذه الدعاية الانتخابية الضعيفة التي انتهجها كل من المعراخ وليكود، إضافة إلى التهم المتبادلة بينهما، كانت السبب الرئيسي في ضعف إقبال الناخبين على الادلاء بأصواتهم يوم الانتخابات. فقد أشارت وسائل الاعلام الاسرائيلية إلى أن ٥٨٪ فقط من أصحاب حق الاقتراع، قد شاركوا حقاً في الانتخابات، بينما وصلت نسبة الاقبال، قبل أربع سنوات، إلى ٦٨٪. وقد أثر هذا الاقبال القليل على النتائج النهائية للانتخابات، خصوصاً بالنسبة لليكود: حيث ظهر أن المعراخ استنفذ طاقته الانتخابية بصورة أفضل خصوصاً في الحركة الكيبوتسية التي تعد معقله الرئيسي، وقد كان الاقبال على الانتخابات فيها كبيراً: حيث حصل المعراخ على ٩٩٪ من الأصوات. كذلك، كان التأييد للمعراخ كبيراً بين الطبقات الميسورة في المدن الثلاث الرئيسية في اسرائيل: القدس وتل - أبيب وحيفا. وبشكل عام، يمكن القول أن فوز المعراخ في هذه الانتخابات، وحصوله على زيادة في الأصوات تقدر بحوالي ٧٪، مقارنة مع الانتخابات السابقة، كما سبق وذكرنا، إنما تحقق له نتيجة استعادته لأصوات داش. «فالحقيقة هي أنه في الأحياء الميسورة التي صوّت الكثيرون من مثقفيها في انتخابات ١٩٧٧، لصالح داش، حصل المعراخ على نسبة كبيرة من الأصوات. وقد برز ذلك بصورة خاصة في حيفا التي كانت قد أيدت، في الماضي، قائمة داش بحماس كبير. وكان هذا الأمر متعلقاً بالطابع الميسور نسبياً للمدينة: حيث يتواجد الكثير من اليهود الغربيين (الاشكناز) والاكاديميين ومدراء العمل والمهندسين وكبار التقنيين وشرائح الاكاديميين. وقد كان ماضي هؤلاء مرتبطاً بشكل، أو بآخر، بالمبادىء الاشتراكية. إن اختفاء داش قد منح، إذن، المعراخ مكاسب كبيرة في الأحياء الميسورة في تل - أبيب والقدس، وذلك رغم امتناع عدد كبير من سكانها عن التصويت» (شيفح فايس في يديعوت احرونوت، ٩/٤/١٩٨١).

أما ليكود، فقد حصل على معظم أصواته في الأحياء الفقيرة في ضواحي المدن وفي مدن الاعمار، وذلك رغم الأزمة الاقتصادية التي يعانيها سكان هذه المناطق. ويبدو أن اجراءات وزير المالية هوروفيتس بشأن خفض الاسعار،